

خطاب صاحب الجلالة في الجلسة الإفتتاحية
للدورة الثانية لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني كلمة في الجلسة الإفتتاحية للدورة الثانية لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي التي انعقدت بتونس.

وفيما يلي النص الكامل لكلمة جلالة الملك:

الحمد لله   والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

إخواني الأعزاء

أصحاب الفخامة

أصحاب السعادة الوزراء والسفراء

حضرات السادة

إنه لشرف عظيم لي، أن أفتتح هذه الجلسة لأسلم لأخي وعزيزي، فخامة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، رئاسة القمة الثانية لاتحاد المغرب العربي الكبير. وهذا التسليم ليس إلا رمزيا وتقليديا لأن المسؤولية أصبح يتولاها منذ فاتح يناير من هذه السنة.

فخامة الرئيس

إنني أحس أولا بالسرور والغبطة لما قرأته على وجوه المواطنين التونسيين الأعزاء من المطار إلى هنا في الشوارع وفي المنعطفات، وما قرأته على وجه المسؤولين وما قرأته أخيرا على وجه أشقائنا الذين يعملون جادين لينجزوا ما يجب إنجازه في هذا العمل المقدس.

إن الحصيلة التي قدمتها لكم بصفتكم رئيسا جديدا ليست إلا حصيلة جماعية، لأنها قبل كل شيء كانت نتيجة لعمل مشترك دؤوب ومخلص وجدي ومسؤول.

نعم يمكن أن نقول أن النتائج التي حصلنا عليها كانت نتائج إيجابية، لكن الطموح لا يقنع بها ونحن لا نقنع بها، ولكن كونت لبنة أساسية وهامة في ما ينتظرنا من بناء وتشييد.

علينا أن نعلم، والآن أتوجه من هذه المنصة الكريمة إلى شعوبنا ان عملنا يمتد من طرابلس إلى نواكشوط، وحينما أقول من طرابلس إلى نواكشوط، أريد أن نتصور الخريطة الجغرافية والخريطة البشرية والخريطة الإقتصادية والخريطة الإجتماعية من طرابلس إلى نواكشوط. فهذه الخريطة إن كانت تجسم خطورة ما نحن بصدده، وإذا كانت حقيقة تطبع بالملحمة وبالصفة الملحمية ما نحن بصدده، في آن واحد، تصور لنا جسامة المهمة وقداستها وما يجب أن يواكبها من تفكير رصين ومن صبر ومصابرة ومن مواظبة ومن أخذ بعين الإعتبار للعناصر الجغرافية والبشرية والإقتصادية لجميع الأقطار.

ما هي أهدافنا؟ إن أهدافنا هي أن نجعل من هذا المغرب العربي بلدا واحدا له جواز واحد وبطاقة واحدة وهوية واحدة وعملة واحدة، وهذه الأهداف تحتوي بتعدادها على جوانب شتى وعناصر مهمة منها البشرية والإقتصادية والمالية، وقبل كل شيء، تكوين الرجل المغاربي الذي سيكون عليه أن

يتصرف في هذا كله وأن يتصرف فيه تصرف العاقل والثابت والمسؤول .

فجسامة المهمة ليس عليها ولا من شأنها أن تضعف من قوتنا وأن تخيفنا ، بل من شأنها أن تدفع بنا إلى الأمام حتى نعانق الحقيقة وحتى نعايشها صباح مساء وحتى تكون هذه الأهداف قرينة حياتنا في الصباح والمساء وفي المكتب وفي جميع نشاطاتنا وجميع تخميناتنا . إن شعوبنا تريد الوحدة ونحن نريد الوحدة . شعوبنا تمنحنا ثقتها ونحن من جهتنا نمنحها حياتنا ووقتنا وجهدنا ، وحتى حياتنا العائلية وسط عائلتنا الكبرى وأسرتنا الكبرى التي هي شعبنا .

فعلينا إذن أن نكون جميعا قادة شعوبنا في مستوى هذه المسؤولية . ولي اليقين أننا سنكون في الموعد الذي ضربناه للتاريخ .

وقبل أن أنهي كلمتي هاته ، أريد أن أتوجه بالشكر العميق لجميع الذين ساعدوني في مهمتي الفائتة من جميع الدول المكونة للمغرب العربي الكبير، من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا . إنهم عملوا صباح مساء وكانت أعمالهم متسمة بالديمقراطية ، حيث أنها كانت أعمالا مبنية على الحوار وعلى النقاش وعلى الأخذ بالأصح عوضا عن الصحيح . فشكرا لهم على ما وجدت فيهم من إعانة ومعونة .

وقبل أن أسلم الرئاسة لأخي وعزيزي فخامة الرئيس زين العابدين بن علي أريد أن أقول كلمة وجيزة في تونس التي لا يمكن لأي أحد أن يذكرها دون أن يتذكر شاعرها الشاب الشابي الذي أكلته عبقريته كما يأكل السيف غمده . ومن باب الفضول حاولت أن أسير على منوال قصيدته بأربعة أبيات من الشعر أرجو أن تكون في مستوى ما أظنه من الشعراء المتطفلين على الشعر:

إذا اليوم نحن أردنا اللحاما
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد للجفو أن ينثني
ولابد للحب أن ينتشر
هلموا بنو الغرب نحو العلا
لنرفع ما وهى واندثر
فلابد لليل أن ينجلي
وللضوء والله أن ينفجر

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يهدينا جميعا سواء السبيل ، وأمام ما نحن بصدده لا قوة لنا ولا حول إلا أن نختم هذه الكلمة بالآية الكريمة : «واعتصموا بحبل الله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

24 جمادى الثانية 1410 ـ 22 يناير 1990